الفضاء في القصة القرآنية
قصة موسى عليه السلام – أنموذجاً

د. يوسف سليمان الطحان
كلية التربية الأساسية – جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/١٠/١٤ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/١٢/١٥

ملخص البحث :

يشتمل الفضاء في القصة القرآنية على الزمان والمكان وارتباطهما وما يتمخض عن هذه العلاقة من رؤية تحدد أبعاد النص، فاذا كان المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث، فأن الزمان يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث واذا كان الزمن يرتبط بالإدراك النفسي فإن المكان يرتبط بالادراك الحسي من خلال الرؤية التي تقدم للإنسان المبادئ والأفكار التي تنطوي عليها القصة؛ لذا جاء اختيار البحث لدراسة (الفضاء في القصة القرآنية) باتخاذ قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ انموذجاً للتطبيق لما تميزت به هذه القصة من تحديد الأزمنة والأمكنة التي جرت على وفقها الأحداث التي تقوم بها الشخصيات لتقديم الرؤية الشمولية الخاصة بأهداف القرآن الكريم من ايراد القصص.

قام البحث على مدخل وثلاثة مباحث. تضمن المدخل تحديد مفهوم الفضاء القصصي، وخص المبحث الأول بدراسة (الزمان) من حيث أنماطه وأنساقه، بينما جاء المبحث الثاني لدراسة (المكان) من حيث أنماطه والرؤية للتعرف عليه. وخص المبحث الثالث بدراسة (الرؤية) أو (وجهة النظر) المتعلقة بالسرد القصصي في القرآن الكريم.

اعتمد البحث منهج الدراسة التحليلية للفضاء في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ بتحليل عناصره المكونة للكشف عن البنية القصصية ورؤيتها في التعبير عن الزمان والمكان واستنباط دلالات النص وقيمته الفنية.

Space in the Quranic Stories
The Story of Moses as a Model

Dr. Yousif sulaiman AL-Tahhan
College of Basic Education– University of Mosul

Abstract:

Space in the Quranic Stories includes space and time and their associations and the viewpoint which specifies the dimensions of the text. If space represents the background in which the events occur, then time

represents the line on which the events move. If time is linked with the psychological recognition, then space is linked with the perceived cognition through the viewpoint which provides man with concepts and ideas implied in the story. This is why the choice of moses story as a model. It specifies the times and spaces in which the events occurred to provide a comprehensive view of the Quranic stories.

The research is divided into a preface and three sections. The preface specifies the concept of story setting (space). The first section studies time: its patterns and context. Section Two studies place: its patterns and how to understand it. Section Three studies viewpoint related to narration in the Holly Quran.

The work is an analytical study of Moses story. It analyzes its form components in order to discover the narration structurer and how to express time and place in addition to the discovery of text and its artistic value.

مدخل الى مفهوم الفضاء القصصي

الفضاء لغة: "المساحة وما اتسع من الأرض"(١) أي انه "المكان الواسع من الأرض. والفعل: فضا، يفضو فهو فاضٍ، وفضا المكان وأفضى: إذا أتسع، وافضى فلان الى فلان إذا وصل اليه، وأصله أن صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء: الخالي الواسع من الأرض(٢)

أما الفضاء اصطلاحاً فهو "الحيز الزمكاني التي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي"(٣) وبهذا لا يرتبط الفضاء بالزمان والمكان فحسب وانما يقيم صلات مع المكونات السردية الأخرى منها علاقته بالأحداث والشخصيات. وعليه فإن بناء الفضاء القصصي يرتبط بخطية الأحداث السردية ومن ثم يمكن القول أنّه المسار الذي يتبعه السرد(٤).

ليس الفضاء القصصي المكان وحده، ولا الزمن، ولا وجهة النظر بل هو هذه العناصر كلها معاً في مزيج جمالي وفكري يتم الكشف عنه بوساطة بناء النص وأسلوبه وصوره ولغته المجازية مشكلاً بذلك من الفضاء الأفق الحاوي للمكونات السردية كلها من مثل الشخصية والحدث والزمن والمكان(٥) وبهذا لا يسمح الزمكان بوجوده المستقل لأحد عنصريه وانما يسعى الى استقصاء "علاقاته المتعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث

والرؤيات السردية، وكما يرتبط الفضاء... بزمن القصة فإن له علاقاته الوثيقة بالأحداث والشخصيات وغيرها من مكونات النص"(٦)

ويتضح عمق العلاقة بين الزمان والمكان باشارة أرسطو قديماً الى ترابطهما اذ يقول: "ان الحركة خاضعة للمقدار الكمي، وكل مقدار كمي متصل، فالحركة إذن متصلة فإذا كان الزمان سائراً وفقاً للحركة، فهو اذن متصل مثلها، ونحن نميز في المتحرك بين نقطة بدء ونقطة وصول، أي نفرق بين متقدم ومتأخر في المكان. والحركة كما قلنا خاضعة للمكان، فإذن نستطيع ان نميز فيها بين متقدم ومتأخر، واذا كان الزمان خاضعاً للحركة فكأن الزمان إذن فيه هذه الصلة بين متقدم ومتأخر"(٧) اذ إنّ "علاقات الزمان لا تمنح دلالاتها إلا في المكان، والمكان لا يدرك الا في سياق الزمان، وبينهما يتنافى العالم المأخوذ من النص الروائي في بعديه المادي والمعنوي، فالفضاء يشتمل على المكان والزمان لا كما هما في الواقع ولكن كما يتحققان داخل النص، مخلوقين ومحورين من لدن الكاتب ومسهمين في تخصيص واقع النص وفي نسيج نكهته المميزة"(٨) وعلى ذلك يشكل الفضاء إطاراً لحركات الشخصيات وأفعالها وتحدد نوعية الاحداث نوعية سلوك الشخصيات وأحلامها، ومن ثم تحقق هذه الأحداث وهذه الشخصيات للنص ظلاله الواقعية(٩).

ومما سبق فالفضاء القصصي يشتمل على عنصرين هما الزمان والمكان يسعيان لتقديم وجهة نظر الراوي من خلال ترابط المكان مع الزمان والعلاقة بينهما وما يتمخض عنها، فالزمان يتكثف وهو ينضج من الناحية الفنية، والمكان يمتد ويصبح قوياً كي يصل حركة الزمان بالمضمون والتاريخ لابراز الرؤية ودورها في تشكيل هذا الفضاء.

المبحث الأول: الزمان

يمثل الزمان الخيط او السلك الذي تنتظم به البنية التعبيرية القصصية، وان القاص لا يستطيع كتابة نص من دون الزمن لأن التتابع الزمني يتدخل في تنظيم أصغر وحدات الجملة(١٠) فالاشارات الزمنية المبثوثة في أي نص سردي تشترك وتتفاعل مع العناصر السردية الموجودة في النص مؤثرة فيها ومنعكسة عليها(١١) اذ لا سرد بدون زمن(١٢) وهذه الحتمية التي تجعل من الزمن سابقاً منطقياً على السرد اذ بالإمكان رواية قصة بدون تحديد المكان الذي تدور فيه الاحداث، ولكن يستحيل اهمال العنصر الزمني في النص السردي الذي تنظم به العملية السردية(١٣). ويتحدد الزمن في الأدب بانه "الزمن الإنساني، انه وعينا للزمن بوصفه جزءاً من الخلفية الغامضة للخبرة أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه إذ لا يحصل الا ضمن نطاق حالة الخبرة هذه أو ضمن نطاق حياة إنسانية تُعد حصيلة هذه الخبرات، وتعريف الزمن هنا خاص، شخصي، ذاتي او كما يقال غالباً نفسي. وتعني هذه الالفاظ اننا نفكر

بالزمن الذي يدخل في خبرتنا بصورة حضورية مباشرة"(١٤). ومما سبق فإنّ الزمن من الركائز الاساسية في العملية السردية اذ تقع عليه وظيفة تحويل الحدث الخام الى حدث مسرود فضلاً عن ارتباطه بالعناصر الأخرى، فالشخصية لا تنمو ولا تتطور خارج نطاق الزمن ومساره وكذلك الحدث لا وجود له خارج نطاقه.

١- أنماط الزمن

آ- الزمن الطبيعي (الخارجي، الظاهري)

هو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالسنة والشهر واليوم والصباح والظهيرة والمساء والليل والنهار...(١٥) الا ان هذه المقاييس لا تتطابق مطابقة تامة مع العالم الحقيقي الخارجي اذ إنّ زمن السرد هو غير زمن الأحداث الحقيقية فهو أولاً زمن جمالي وهو ثانياً زمن عاطفي وجداني(١٦) ولهذا الزمن ارتباط وثيق بالتاريخ الذي يلجأ اليه القاص في نسج خيوط عمله الفني(١٧) والزمن الطبيعي بركنيه التاريخي والكوني يشكل احدى الدعائم الأساسية لدى القاص لتعزيز عمله داخل النص السردي(١٨)

ومن أمثلة الزمن الطبيعي (التاريخي) قوله تعالى:

﴿ **قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ** ﴾ (طه: ٥٩)

يدل اليوم الذي ذكر في النص القصصي القرآني على الاحتفال لمباراة السحرة مع موسى ﴿عليه السلام﴾ وبدأت المباراة بين فئتين الايمان (يمثلها موسى وهارون عليهما السلام) والكفر (فرعون وسحرته) وانتهت بايمان السحرة بما جاء به موسى ﴿عليه السلام﴾ .

ومن أمثلة الزمن الطبيعي (التاريخي) قوله تعالى:

﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** ﴾(الاعراف: ١٤٢)

يتمثل الزمن الطبيعي التاريخي في النص القصصي القرآني بـ(ليلة) مع المعدود ثلاثين ثم أربعين ليكمل موسى ﴿عليه السلام﴾ ميقات الله تعالى لتلقي الالواح .

ومن أمثلة الزمن الطبيعي (التاريخي) قوله تعالى:

﴿ **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ (المائدة: ٢٦)

يدل لفظ (أربعين سنة) على الزمن الطبيعي التاريخي وهي الفترة التي قضاها بنو اسرائيل في التيه بعد عدم دخولهم الأرض المقدسة واستكانتهم للعبودية والذل.

ومن أمثلة الزمن الطبيعي (الكوني) قوله تعالى:

﴿ **قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾(الشعراء: ٢٨)

يدل النص القصصي القرآن على الزمن الطبيعي ويكون من خلال ذكر مشرق الأرض ومغربها بما يوحي بسعة الكون وعظمة الخالق تبارك وتعالى.

ومن أمثلة الزمن الطبيعي (الكوني) قوله تعالى:

﴿ **قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى** ﴾(طه: ٥٩)

تدل لفظة ضحى التي يعبر بها عن وقت يأتي بعد الصباح وقبل الظهر عن الزمن الطبيعي الكوني المتمثل بوقت من أوقات اليوم في جزئه الأول (النهار) وهو الموعد الذي حدده فرعون وسحرته لمباراتهم مع موسى ﴿عليه السلام﴾ مع اجتماع الناس لمشاهدة هذه المباراة.

ومن أمثلة الزمن الطبيعي الكوني قوله تعالى:

﴿ **فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾(القصص: ٢٤)

تدل كلمة (الظل) في النص القصصي القرآني على الزمن الكوني وهو نقيض الحر أي تولى موسى ﴿عليه السلام﴾ في مكان قد احتجبت الشمس فيه باشعتها الحارة بعد ان سقى للامرأتين فالتجأ الى هذا المكان للراحة بعد العناء من رحلته التي خرج فيها من مصر الى مدين بعد حادثة القتل لئلا يقتله آل فرعون بعد ان نصحه الرجل بالخروج من مصر

ب- الزمن النفسي (الداخلي ، الباطني)

هو الزمن الذاتي الذي يختلف عن الزمن الطبيعي الموضوعي فاذا كان الأول زمناً توقيتياً ذا معايير خارجية، فان الزمن النفسي بعيد عن هذا الضبط ولا تحده معايير او ضوابط ويمكن تلمسه باستشفاف الحياة الداخلية للشخصية من خلال التعبير عن مشاعرها واحاسيسها تجاه موقف ما(١٩) ويمكن معرفة هذا الزمن وتحديد سرعته أو بطئه من خلال اللغة التي تعبر عنها الشخصية، فالزمن يكون طويلاً وقاسياً حين تكون الشخصية حزينة، ولا تشعر بمرور الزمن أما حين تكون سعيدة فحركة السرد في سرعتها او بطئها في مثل هذا النوع انما تتحكم بها أحاسيس الشخصية(٢٠) أي ان البعد الزمني يرتبط هنا بالشخصية لا بالزمن من حيث الذات تأخذ مكان الصدارة ويفقد الزمن معناه الموضوعي ويصبح منسوجاً في خيوط الحياة النفسية(٢١)

يتمثل الزمن النفسي في شخصية موسى ﴿عليه السلام﴾ من خلال خوفه على مدار أحداث القصة: الخوف الاول بعد ان قتل القبطي ونصحه الرجل بالخروج من مصر لئلا يقتله آل فرعون.

﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾(القصص: ٢١)

﴿ **فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾(الشعراء:٢١)

اما الخوف الثاني الذي عاناه موسى ﴿عليه السلام﴾ ويعبر عن الزمن النفسي داخل نفسه عندما رأى العصا تهتز أمامه فلم يتحمل الموقف. فهذه اللحظات التي يمر بها قاسية جداً ويحسها ثقيلة على النفس.

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الأمِنِينَ ﴾(القصص: ٣١)

اما الخوف الثالث الذي اعترى موسى ﴿عليه السلام﴾ عندما طلب منه السحرة ان يلقي فاعطاهم حق الالقاء هم أول مرة

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾(طه: ٦٧)

٢- أنساق الزمن

آ- نسق زمني صاعد

في هذا النسق الزمني يتوازى زمن الكتابة مع زمن الأحداث إذ تتابع الأحداث كما تتابع الجمل على الورق بشكل خطوط(٢٢)

ومن أمثلة هذا النسق الزمني ما جاء في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ في أحداث الولادة والإلقاء في اليم:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ {٧} فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ {٨} وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ {٩} وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ {١٠} وَقَالَتْ لأخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ {١١} وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ {١٢} فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (القصص: ٧-١٣)

جاءت أحداث القصة متتابعة متسلسلة من خلال الآتي:

- الوحي الى أم موسى أن ترضع ابنها وتلقيه في اليم.
- أمر أم موسى بعدم الخوف والحزن ووعد الله تعالى بان يردها اليها ويجعله من المرسلين.
- التقاط آل فرعون لموسى ﴿عليه السلام﴾
- استحباب امرأة فرعون ان تبقي موسى عندها وعدم قتله.
- خوف أم موسى على ابنها وارادة الله تعالى التي تدخلت بتثبيتها.
- تتبع الأخت لاخيها واقتراح أن تدلهم على بيت يرضعون الوليد.

- رجوع موسى الى أمه وتحقق وعد الله تعالى

ومما سبق فقد كان النسق الزمني للأحداث القصصية صعوداً الى الأمام من دون نزول او انقطاع فقد بدأت الاحداث بالوحي الى أم موسى بأن ترضع ابنها وتلقيه في اليم وانتهت بعودة موسى الى أمه تحقيقاً لوعد الله تعالى. ومن خلال النسق الزمني الصاعد ظهرت عدة شخصيات متعددة (موسى/أم موسى/ اخت موسى/ فرعون/ امرأة فرعون/ المرضعات) فضلاً عن بروز الامكنة المتعددة (بيت موسى/ اليم/ الطريق الى قصر فرعون/ قصر فرعون)

ب- نسق زمني نازل

في هذا النسق الزمني "يعرض زمن الكتابة نهاية زمن الحكاية ثم يبدأ بالنزول تدريجياً حتى يوصلنا الى الأصل"(٢٣)

ومن أمثلة هذا النسق الزمني ما جاء في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ في حدث دعوته لفرعون:

﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى {٢٤} قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي {٢٥} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي {٢٦} وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي {٢٧} يَفْقَهُوا قَوْلِي {٢٨} وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي {٢٩} هَارُونَ أَخِي {٣٠} اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي {٣١} وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي {٣٢} كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا {٣٣} وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا {٣٤} إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا {٣٥} قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى {٣٦} وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى{٣٧} إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴾(طه: ٢٤-٣٨)

جاءت أحداث القصة في البدء متتابعة متسلسلة على وفق الآتي:

- أمر الله تعالى بذهاب موسى ﴿عليه السلام﴾ الى فرعون لانه طغى في الأرض.
- دعاء موسى ﴿عليه السلام﴾ بشرح صدره وتيسير امره وحل العقدة من لسانه.
- طلب موسى ﴿عليه السلام﴾ من الله تعالى أن يجعل هارون أخاه وزيراً له.
- وعد الله تعالى لموسى ﴿عليه السلام﴾ بأن يحقق له السؤل الذي طلبه.

ثم تبدأ الأحداث بالنزول من خلال تذكير الله تعالى لموسى ﴿عليه السلام﴾ بأنعمه السابقة وهي:

- الوحي لأم موسى أن تقذف موسى في التابوت ثم في اليم حتى يصل قصر فرعون.
- إرجاع موسى الى أمه بعد ان قامت الأخت بدور الدليل عند آل فرعون الى مرضعة
- نجاة موسى ﴿عليه السلام﴾ من الغم بعد ان قتل نفساً من آل فرعون.
- لبث موسى ﴿عليه السلام﴾ في مدين بعد خروجه من مصر لئلا يقتله آل فرعون.

ثم تعود الأحداث الى التتابع والتسلسل من خلال الآتي:

- أمر موسى وهارون ﴿عليهما السلام﴾ بالذهاب لدعوة فرعون.
- الأمر بأن يكون القول مع فرعون ليناً حتى يفيد في الذكرى.
- الطمأنينة من الله تعالى لموسى وهارون ﴿عليهما السلام﴾ بالا يخافا فهو معهما، يسمع ويرى.

ومما سبق فقد جاء النسق الزمني النازل باحداث تعود لماضي موسى ﴿عليه السلام﴾ ليوم ولادته ومن ثم شبابه. ومن خلال هذا النسق ظهرت عدة شخصيات: (موسى/ هارون/ ام موسى/ اخت موسى/ فرعون)فضلاً عن الأمكنة المتمثلة بـ(اليم/ بيت موسى/ قصر فرعون/ مدين)

ج. نسق زمني متقطع

في هذا النسق الزمني "تتقطع الأزمنة في سيرها الهابط من الحاضر الى الماضي أو الصاعد من الحاضر الى المستقبل ليشكل زمناً آخر يوسع مدة جريان الأزمنة باقحام أحداث جديدة تشكل أحياناً قصصاً صغيرة داخل القصة الكبيرة"(٢٤).

ومن أمثلة هذا النسق ما جاء في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ فيما يتعلق بحدث قتله لرجل من آل فرعون وخروجه من مصر الى مدين لئلا يقتله آل فرعون.

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {١٤} وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ {١٥} قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {١٦} قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ {١٧} فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ {١٨} فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ {١٩} وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَا يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ {٢٠} فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾(القصص: ١٤-٢١)

تبدأ أحداث القصة بحدث بلوغ موسى ﴿عليه السلام﴾ لأشده، وتأييد الله تعالى له بالعلم والحكمة ثم دخوله المدينة على حين غفلة من أهلها:

- رؤية موسى لرجلين يقتتلان واحد من شيعته والآخر من عدوه.
- استغاثة الرجل الذي من شيعة موسى.
- وكز موسى ﴿عليه السلام﴾ للرجل الذي من عدوه.
- قضاء موسى ﴿عليه السلام﴾ على الرجل الذي من عدوه.
- طلب موسى ﴿عليه السلام﴾ المغفرة من الله تعالى واعترافه بظلم نفسه.
- خوف موسى ﴿عليه السلام﴾ وترقبه بعد قيامه بقتل الرجل من آل فرعون.
- استصراخ الرجل الذي من شيعة موسى.

- سعي موسى ﴿عليه السلام﴾ للبطش بالرجل.

ثم يذكره الرجل العدو بما فعله بالأمس من قتل الرجل فهو يود أن يقتله أيضاً ووصفه بالتجبر في الأرض وعدم الصلاح. ثم تعود الأحداث الى التتابع والتسلسل من خلال الآتي.

- مجيء رجل من اقصى المدينة.
- اخبار الرجل لموسى ﴿عليه السلام﴾ بائتمار القوم لقتله.
- نصيحة الرجل لموسى ﴿عليه السلام﴾ بالخروج من مصر.
- خروج موسى ﴿عليه السلام﴾ من مصر لئلا يقتله آل فرعون.

ثم تعود الاحداث بتذكر موسى﴿عليه السلام﴾ للقوم الظالمين وما فعله من قتل رجل من آل فرعون وبعد ذلك توجه الى مدين وما حدث من السقي للامرأتين والتعرف بوالديهما وزواجه وعمله ثم السير بأهله للقاء الله تعالى.

ومما سبق فقد اختلط النسقان الزمنيان الصاعد والنازل لتكوين النسق الزمني المتقطع صعوداً ثم نزولاً ثم صعوداً ثم نزولاً ثم صعوداً، ومن خلال هذا النص برزت الشخصيات المتعددة (موسى/ الرجل من شيعة موسى/ الرجل القتيل من آل فرعون/ رجل ثانٍ من آل فرعون/ الرجل الذي نصح موسى) وبرزت عدة أمكنة هي (المدينة/الطريق للخروج من مصر الى مدين).

المبحث الثاني: المكان

يعد المكان العنصر الأساس في بناء القصة، فهو الأرضية التي تتحرك فيها الشخصيات(٢٥) وهذا يعني ان هناك علاقة وثيقة وتأثيراً متبادلاً بين الشخصية والمكان الذي تسكنه، فكما ان للمكان الدور في تشكيل الشخصية كذلك تقوم الشخصية في تشكيل المكان المحيط بها من خلال وجهة نظرها(٢٦) وبهذا يحتل المكان أهمية كبيرة مركزية بوصفه عنصراً مهماً في البنية السردية اذ انه يمثل "القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص حدثاً وشخصية وزمناً والشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعليته"(٢٧) والمكان هو الذي يقع فيه الحدث(٢٨) وان ما ندركه عن المكان هو جزء لا يتجزأ مما ندركه عن الشخصية التي ترتكز في مكان وقوع الحدث أو التحرك في مكان ما، فالمكان اذن "جزء من تكوين الانسان"(٢٩) بل قد يصبح المكان جزءاً من التجربة الذاتية بعد ان يفقد صفاته الواقعية ارتباطاً باللحظة النفسية التي تمر بها الشخصية فيضيق أو يتسع او ينهار(٣٠) ومما سبق فأن للمكان الوظيفة الاساس وهي ليست الوظيفة الديكورية والتأطيرية فحسب وانما تتلون بالدوافع النفسية فضلاً عن تداخله مع العناصر السردية الآخرى من حيث كونه وعاءً للحدث وللشخصية.

١. أنماط المكان

آ. المكان الأليف/ المكان العادي

يمثل المكان الأليف المكان الأول الذي يجد فيه الانسان نفسه فهو عالم الشخص الذاتي فيه تتكشف خبايا نفسه، وفيه يعبر عن مواقفه من الناس والأشياء فهو مكان انجلاء فردية الشخص(٣١) وهو مكان الألفة والحماية والسكينة(٣٢) وهو "مكان المعيشة المقترنة بالدفء والشعور بان ثمة حماية لهذا لمكان من الخارج المعادي وتهديداته، ويمنح هذا المكان الفسحة للحلم والتذكر"(٣٣) وثمة امكنة لا يشعر الانسان بألفة ما نحوها بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية "وهي اماكن قد يقيم فيها تحت ظرف اجباري كالمنافي والسجون والمعتقلات أو الأماكن التي توحي بانها مكان للموت والطبيعة الخالية من البشر واماكن الغربة"(٣٤)

فمجمع البحرين مكاناً اليفاً ومعادياً في الوقت نفسه بما تنطبع ذاكرته في نفس موسى ﴿عليه السلام﴾، فيكون مجمع البحرين مكاناً اليفاً لموسى ﴿عليه السلام﴾ فيريد بلوغه مهما كلفه الامر من المشقة والتعب ليلتقي بالعبد الصالح الذي يعلم علماً لدنياً ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾ (سورة الكهف: الآية ٦٠) وعليه فقد آلف موسى ﴿عليه السلام﴾ هذا المكان لأنه الطريق الى العلم والفرحة المتمثلة بالعبد الصالح اذ يتبعه ويتفقان على شرط الصحبة وهو الصبر وعدم السؤال عن أمر الا أن يذكره له، والعلم الذي سيطلبه موسى ﴿عليه السلام﴾ هو ما يهدي الى الخير والارشاد والهداية، وينال العبد الصالح أجراً من الله تعالى.

ويتحول مجمع البحرين من مكان أليف الى معادٍ، عندما يشعر موسى﴿عليه السلام﴾ بالكراهية لهذا المكان وعدم الألفة والراحة والاطمئنان عندما يشاهد افعال العبد الصالح ويستنكرها من خرق سفينة المساكين وقتل الغلام وبناء الجدار على الرغم من عدم ايواء القرية للضيوف ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا {٧١} قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا {٧٢} قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا {٧٣} فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا {٧٤} قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا {٧٥} قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا {٧٦} فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف: ٧١-٧٧)

ويفهم موسى ﴿عليه السلام﴾ العلم اللدني الذي يملكه العبد الصالح مقابل علمه البشري الواضح الذي لا يتصل بالغيب فيشعر بالألفة تجاه المكان الذي حصل منه عن طريق الشخصية العلم النافع ومما سبق فثنائية (الألفة/ العداء) بالنسبة للأمكنة تؤكد الصلة التي تربط موسى ﴿عليه السلام﴾ بالمكان اذ تظهر هذه الصلة عواطفه وانفعالاته وأحاسيسه فيؤثر كل منهما في الآخر في علاقة إلفة او عداء.

ب. المكان التاريخي/ المكان الآني

يحضر المكان التاريخي لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علاقة في سياق الزمن(٣٥) وهو ما تفوح منه رائحة القرون والأجيال السالفة مشيراً بخصوصيته الى الجذور التاريخية كما يحمل هذا المكان تاريخاً للتحولات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع(٣٦). اما المكان الآني فهو الذي تحيا فيه الشخصيات في راهنها الذي تتحدث فيه عن الأحداث والمجريات(٣٧) تمثل مصر مكاناً تاريخياً في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾:

﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (يونس: ٨٧)

﴿ **وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ (الزخرف: ٥١)

وبهذا تكون مصر المكان التاريخي العام الذي تتخلله امكنة تاريخية فرعية تبقى على ذاكرة التاريخ من مثل: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾ (الكهف: ٦٠) اذ يربط هذا المكان بين بحرين هما بحر الروم وبحر القلزم أي البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومجمعهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التسماح أنه يدل الآن على مجمع خليجي العقبة والسويس.

ومن الأمكنة الآنية (مدين) التي ذهب اليها موسى ﴿عليه السلام﴾ مغادراً مصر لئلا يقتله آل فرعون بعد نصيحة الرجل له بالخروج، اذ أن أحداث هذه القصة جرت في مصر ثم تحولت الى مكان آني بحسب ظرف الشخصية الرئيسة وهو مدين، ومن ثم رجعت الاحداث الى مصر من جديد، وعليه فإن (مدين) مكان آني انتقلت اليه القصة عبر حدث من الأحداث لتأدية غاية وما لبثت ان عادت الى المكان الأساس لاكمال أحداث القصة الى النهاية.

٢- الرؤية للتعرف على المكان

آ. الرؤية الشمولية

هي النظر العام الذي يستطيع أن يرينا مجموع العناصر. ولكن المنظر العام يُرى من بعيد ولا يمكن ان يظهر التفاصيل(٣٨) وهي طريقة اشتمالية كما عند ريكاردو(٣٩) اذ تقدم رؤية بانورامية للاحداث والشخصيات(٤٠)

ومن أمثلة الرؤية الشمولية للتعرف على المكان قوله تعالى:

﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ {٥٢} فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ {٥٣} إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ {٥٤} وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ {٥٥} وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ {٥٦} فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {٥٧} وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ {٥٨} كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ {٥٩} فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ {٦٠} فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ {٦١} قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ {٦٢} فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ {٦٣} وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ {٦٤} وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ {٦٥} ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ** ﴾ (الشعراء: ٥٢-٦٦)

ان المنظر لا يُظهر التفاصيل بل يعطي رؤية عامة للامكنة والشخصيات ليظهر من بعيد الاستعدادات لمقابلة الجيشين، فالمنظر العام لا يحدد المكان بإطار محدد كالمنظر المتوسط بل يقدم رؤية شمولية تتعدد فيه الأمكنة من خلال ما يأتي:

- استعدادات الجيشين.
- التقاء الجمعين
- ما تركه آل فرعون من الجنات والعيون والكنوز.
- ظهور معجزة موسى ﴿عليه السلام﴾ بانفلاق البحر فأصبح كل فريق كالجبل العظيم.
- نجاة موسى ومن معه.
- غرق فرعون ومن معه.

عرض المنظر الأمكنة المتعددة من منطقة سير موسى وقومه، والمدائن والجنان والعيون مع ذكر الجهة التي أتبع فيها فرعون وقومه موسى ﴿عليه السلام﴾ وهي جهة المشرق ومكان التقاء الجمعين والبحر الذي انفلق. أي تعدد وصف الأمكنة مما يدل على الرؤية الشمولية السريعة التي تعطي المنظر العام من دون التركيز على مكان بعينه.

ب- الرؤية المشهدية

تحدد هذه الرؤية أطاراً محدداً للمكان بخلفيته مشهدية تسمى بالنظر المتوسط(٤١) بحيث لا يعرض الكل وانما جزء منه ولا يظهر المنظر بل يشير الى الاجزاء المهمة(٤٢)

ومن امثلة الرؤية المشهدية للتعرف على المكان قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ {٢٣} فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٣و٢٤)

ان موسى (عليه السلام) لم يرضَ بما يفعله الناس من عدم اعطاء الفرصة لتسقي الامرأتين الماء وعلم من إحداهما أن اباهما شيخ كبير فساعدهما وسقى لهما فأعجبت احداهما بشهامته وقوته وطيبة قلبه.

يظهر العرض ماء مدين ويركز على الامرأتين بمنظر متوسط ثم شخصية موسى (عليه السلام) وهو يقدم المساعدة، ويعرض كذلك حركته بعد الانتهاء من ذلك وتوليه الى منطقة الظل ليرتاح من عناء السفر من مصر الى مدين داعياً الولي القدير أن يرزقه الرزق الطيب الحلال. وبذلك تركز الرؤية على مشهدي سقي الماء والتولي في الظل أي تركز على مكانين مهمين في أحداث قصة موسى (عليه السلام) في هذه الفترة من حياته.

ج. الرؤية التجزيئية

هي الرؤية التي تشير الى التفاصيل الدقيقة عن طريق النظر القريب(٤٣)

ومن أمثلة الرؤية التجزيئية للتعرف على المكان قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لاهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ {٢٩} فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٣٠} وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الأَمِنِينَ {٣١} اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ {٣٢} قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ {٣٣} وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ {٣٤} قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ {٣٥} فَلَمَّا جَاءهُم مُّوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ {٣٦} وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {٣٧} وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلا مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لاظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ {٣٨} وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ {٣٩} فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: ٢٩-٤٠)

تقدم الرؤية التجزيئية بمنظر قريب يشير الى التفاصيل جميعها على وفق الآتي:

- سير موسى «عليه السلام» بأهله بعد ان قضى الأجل.
- آنس موسى «عليه السلام» ناراً من جانب الطور وأمر أهله بان يمكثوا.
- نودي موسى «عليه السلام» من شاطي الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة.
- آمر الله تعالى موسى «عليه السلام» بالقاء العصا.
- رؤية موسى «عليه السلام» للعصا وهي تهتز كأنها جان.
- اطمئنان الله لموسى «عليه السلام» بالا يخف وان يسلك يده في جيبه.
- شكوى موسى «عليه السلام» لله من الخوف الذي يعتريه مما فعله من قتل رجل من آل فرعون.
- مآزرة الله تعالى موسى «عليه السلام» باخيه وان يجعل لهما سلطانا.
- دعوة موسى «عليه السلام» فرعون.
- تصريح فرعون لقومه بأنه الاله الأوحد.
- أمر فرعون لوزيره هامان لبناء الصرح ليرى آله موسى «عليه السلام»
- استكبار فرعون وقومه في الأرض بغير الحق.
- غرق فرعون وجنوده ونبذهم في اليم.

لقد أظهر المنظر أوصاف الشخصيات فضلاً عن تعدد الأمكنة باعتماد الرؤية على المنظر القريب بكثرة التفاصيل الدقيقة.

المبحث الثالث: الرؤية (وجهة نظر)

تقوم الرؤية في النص السردي على ادراك القاص لعناصر عالمه في النص، ومن ثم تنظيمها بكيفية ما، عبر منظور أو وجهة نظر يعالج بموجبها علاقات السارد مع المكونات النصية الأخرى وبهذا تكون الرؤية: "الطريقة التي ينظر بها الراوي الى الأحداث عند تقديمها أو هي ووجهة نظره"(٤٤) لذا فلا راوٍ من دون رؤية ولا رؤية من دون راوٍ(٤٥) اذ تتضمن كل قصة عدة رؤى سردية ولكن ما يحدد الرؤية في النهاية هو مدى توازنات هذه الرؤى الكمي أو النوعي أو هيمنة كلاهما(٤٦) ففي أية قصة يبرز المغزى البعيد الذي ينسج من حوله الأحداث وتطور الزمن وحوار الشخصيات مع بعضها(٤٧).

ويمكن تقديم الرؤية في قصة موسى «عليه السلام» من خلال النقاط الآتية:

١- يتبع السرد القصصي القرآني منهجاً خاصاً في تقديم الأحداث التاريخية الا وهو التخلي عن التفصيلات الزائدة والتركيز على المهم منها(٤٨) اذ ان ذكر الحدث التاريخي في

القصة القرآنية انما يأتي لتأدية غرض معين الا وهو "ارادة الله التي تصوغه من خلال ارادة الانسان او مباشرة عن طريق اتصالها بالزمن"(٤٩)

ومن أمثلة التخلي عن التفصيلات الزائدة وعرض المهم قوله تعالى:

﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ {٢٨} فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لاهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٨ و ٢٩)

لقد اتفق موسى ﴿عليه السلام﴾ والشيخ الكبير على ان يكون مهر الزواج مدة عمله لثماني سنوات أو عشر سنوات فهذا بداية التشريع لقانون العمل الفردي بين العامل وصاحب العمل وقام الاتفاق على الشفقة والمودة وشهادة الله تعالى. ويعطينا النص القصصي المهم من احداث القصة وهو قضاء موسى ﴿عليه السلام﴾ للأجل ويطلعنا على المهم من الاحداث الا وهو لقاء موسى ﴿عليه السلام﴾ بالله تعالى وسيره لتحقيق ذلك اللقاء بعد ان تعلم المسالك بعمله راعياً لسنوات طويلة.

ومن أمثلة التخلي عن التفصيلات الزائدة وعرض المهم قوله تعالى:

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (القصص: ٢٨ و ٢٩)

لقد حقق الله وعده لام موسى بان يعود ابنها اليها بعد ان تلتزم بوصاياه عندما اوحى اليها بارضاعه ووضعه في التابوت والقائه في اليم ووصوله بيت آل فرعون ومن ثم ارجعه اليها للرضاعة بما سهلته من الأمر الأخت التي كانت بمثابة الدليل على مرضعة لهذا الوليد الصغير، ويتخلى النص القرآني عن التفصيلات فيما يتعلق بنشأة موسى ﴿عليه السلام﴾ ما بين بيت امه وقصر فرعون الذي أصبح بمثابة الأب، ويعطينا الحدث المهم جداً الا وهو بلوغ موسى ﴿عليه السلام﴾ لأشده، وتدخل الارادة الالهية في اتيانه الحكم والعلم فضلاً عن وصفه بالمحسن استعداداً للمهمة الشاقة التي سيؤديها الا وهي دعوة الطاغية فرعون المستكبر على الأرض الى عبادة الله تعالى.

٢- ان القصة القرآنية قصة واقعية يقدمها السرد بواقعية صادقة أمينة نظيفة سليمة وهو لا يقف عند واقعية الأشخاص فحسب بل وواقعية الاحداث(٥٠) أذ أن "كل حركة وكل خالجة تجيء في آوانها وتجيء في الصورة الواقعة لها، وتجيء في مكانها من مسرح العرض متراوحة بين منطقة الظل ومنطقة الضوء بحسب أهميتها ودورها وطبيعة جريان الحياة فيها"(٥١).

ومن أمثلة الواقعية الصادقة ما تعرض له موسى ﴿عليه السلام﴾ من حادثة القتل:

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ {١٥} قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {١٦} قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ {١٧} فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ {١٨} فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ {١٩} وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلا يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ {٢٠} فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: ١٥-٢١)

يعرض النص القصصي الواقعي حادثة قتل موسى ﴿عليه السلام﴾ للرجل من آل فرعون بواقعية صادقة اذ انه قوي الجسم وسريع الغضب والقلق ومع ذلك فهو طيب القلب سريع الندم، فهو قد قتل الرجل عن غير تعمد ولم يكن بحاجة الى سلاح لقتله ولم يخنقه بيده وانما وكزه أي ضربه بجمع يده فقتله، وما يلبث أن يؤرقه ضميره وتحاسبه نفسه اللوامة على ما فعل فندم على ما فعله وعد هذا العمل من عمل الشيطان فاستغفر ربه عما ارتكبه وتضرع اليه ان يتوب على يديه والا يجعله مساعداً للمجرمين فغفر له وتاب عليه. وبهذا يعرض السرد القصصي برؤيته حادث القتل بواقعية صادقة بعيدة عن الترميز والإيحاء وانما السبيل لذلك الوضوح والكشف.

ومن أمثلة الواقعية الصادقة ما كان من زواج موسى ﴿عليه السلام﴾ باحدى ابنتي الشيخ الكبير:

﴿ فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {٢٥} قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ {٢٦} قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ {٢٧} قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (القصص: ٢٥-٢٨)

يعرض السرد القصصي القرآني فيما يتعلق بمسألة زواج موسى ﴿عليه السلام﴾ من خلال الحب الطاهر النظيف والعرض النظيف لعواطف المرأة تجاه الرجل الذي اعجبت به اذ اعجبت ابنة الشيخ الكبير بقوة موسى ﴿عليه السلام﴾ عندما سقى لها ولاختها مع عدم استطاعتهما ذلك فضلاً عن عرض أمانة موسى﴿عليه السلام﴾ المتمثلة في الحفاظ على عرض المرأة وهي معه وحدهما في الطريق الى الدار، فالفتاة تعبر عن عواطفها على طريقة الأنثى الحيية الخجول ويفهم أبوها منها ويقرها

ويزوجها للرجل الذي أعجبت به ولما أحست نحوه من الاعجاب ففي قول الفتاة (يا أبت استاجره..) يتجلى ما في هذه الفتاة من ايحاء خصب وتلميح ثري للكشف عن بغية النموذج الإنساني الرائع.

وبهذا تعرض الرؤية هذا الحدث بواقعية امينة صادقة من قصة الحب النظيفة غير المنحرفة وعن أثرها في نفس صاحبها فهي علاقة متكافئة بين الرجل والمرأة، وابرزت القصة ما عندها بايحاءات خصبة ثرية غير منحرفة ولا مسفة حتى وصلت الى ما تطمح اليه وهو الزواج الشرعي.

٣- ان السرد يعبر عن القوى الخفية الغيبية للمعجزات التي ترد في القصة القرآنية(٥٢) اذ تلك القوى "هي العنصر الفعال في هذه القصص لما تثيره من الانفعالات القوية الحادة التي تملك الانسان على حسه وشعوره"(٥٣)

ومن أمثلة التعبير عن القوى الخفية الغيبية قوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء: ٦٣)

يدل النص القصصي القرآني عن السرد الذي يمتلك رؤية تعبر عن قوى خفية تعود لله تعالى اجراها على يد موسى ﴿عليه السلام﴾ عندما ضرب بعصاه البحر اذ توزع الانفلاق على قسمين وكان كل قسم بعظمة متناهية تثير الانفعال والحس والشعور.

ومن أمثلة التعبير عن القوى الخفية الغيبية قوله تعالى:

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (طه: ٧٨)

ويعطي التعبير عن القوى الخفية دلالة على وصف المكان بذلك الوصف المخيف فضلاً عن شدة العذاب بحيث غطى العذاب فرعون وجنوده ولابسهم بأهواله وغمرهم بالوان منه لا يعلم وصفها الا الله تعالى الذي اغرقهم في اليم وانجى موسى ﴿عليه السلام﴾ ومن معه من المؤمنين كما يثير الانفعالات القوية لدى القارئ لهذا السرد القصصي برؤيته التي تعبر عن إرادة الله تعالى وأقداره في حق الكافرين.

٤- تنبثق الرؤية القرآنية عن "رؤية الله سبحانه، وهي تختلف عن الرؤية الوصفية انها تحيط على نحو قاطع التاريخ بابعادها الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.وببعدها الرابع الذي يغور في اعماق النفس البشرية"(٥٤) اذ تميز برؤية واقعية شاملة في امتداداتها الزمنية الماضية والحاضرة والمستقبلة(٥٥)

ومن أمثلة الرؤية الواقعية الشاملة فيما يتعلق بالماضي قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (القصص: ٤٦)

يعبر النص القصصي القرآني عن الرؤية التي تعبر عن الماضي فيما يتعلق بلقائه تعالى مع موسى ﴿عليه السلام﴾ جانب الطور. فالتعبير بـ(وما كنت) الموجه الى رسول الله محمد ﴿ﷺ﴾ نستدل منه على أن السرد الإلهي قد مزق حجاب الماضي ليطلعنا على الأحداث.

ومن أمثلة الرؤية الواقعية الشاملة فيما يتعلق بالحاضر قوله تعالى:

﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** ﴾ (طه: ٣٦)

يعبر النص القصصي القرآني عن رؤية سردية تتعلق بالحاضر من أحداث موسى ﴿عليه السلام﴾ اذ طلب موسى عون الله تعالى بدعوته لفرعون من شرح الصدر وتيسير الأمر ومسائل آخرى فجاء الرد الآلهي بتحقيق ما سال عنه

ومن أمثلة الرؤية الواقعية الشاملة فيما يتعلق بالمستقبل القريب والبعيد قوله تعالى:

﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**﴾ (القصص: ٨)

﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (القصص: ٧)

يعبر النصان القصصيان عن المستقبل القريب والبعيد فيما يتعلق بالوعد الإلهي فالأول بعيد الى ان يبلغ موسى سن الرسالة، والثاني قريب وبعيد في الرجوع الى الآم وان يكون رسولاً

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للفضاء في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ توصل البحث الى النتائج الآتية:

- تضمن المكون الأول للفضاء (الزمان) نمطين مهمين هما: الزمن الطبيعي (الخارجي/الظاهري) من خلال الزمن التاريخي المتمثل باليوم (يوم الزينة) والليلة (الاربعين ليلة لميقات الرب) والسنة (أربعين سنة فيما يتعلق بالتيه) والزمن الكوني المتمثل بذكر جهتي مشرق الأرض ومغربها وتحديد وقت الضحى، والظل عكس الحر، اما الزمن النفسي (الداخلي/الباطني) فيتمثل بالخوف الذي انتاب موسى ﴿عليه السلام﴾ في ثلاث حالات الأولى بعد قتله للرجل القبطي من آل فرعون، والثانية عندما رآى العصا وهي تهتز كالجان. اما الحالة الثالثة فعندما طلب منه السحرة ان يبدأ بالمباراة فهذه اللحظات التي يمر بها قاسية جداً ويحسها ثقيلة على النفس تعبيراً عما يعانيه من الخوف. وجاءت أنساق الزمن على ثلاثة أشكال النسق الزمني الصاعد بتتابع الأحداث كما في أحداث الولادة والإلقاء في اليم، والنسق الزمني النازل فهو يتعلق بمنن الله تعالى على موسى فيما يتعلق بالوحي لأمه وإرجاعه إليها ونجاته من الغم بعد القتل ولبثه في مدين واستقراره بالعمل والزواج. اما النسق الثالث فهو

المتقطع الذي يختلط فيه النسقان الصاعد والنازل لتكوينه صعوداً ثم نزولاً ثم صعوداً ثم نزولاً ثم صعوداً فيما يتعلق بحدث القتل وخروج موسى (عليه السلام) من مصر الى مدين.

- تضمن المكون الثاني للفضاء (المكان) ثنائيات متنوعة للأنماط ومنها ثنائية (المكان الأليف/ والمكان المعادي) اذ يمثل مجمع البحرين هاتين الثنائيتين مما يؤكدان الصلة التي تربط موسى (عليه السلام) بهذا المكان من خلال اظهار حرصه على بلوغه غايته ليلتقي بالعبد الصالح واستنكاره لافعاله التي لم يكن يعلم تأويلها. اما ثنائية المكان التاريخي/ المكان الآني فجاءت بتميز مصر لارتباطها بعهد مضى من خلال جريان الأحداث فيها لتتحول الى مكان آني هو (مدين) بحسب ظرف الشخصية لتأدية غاية وما لبثت ان عادت الأحداث الى المكان الأساس لاكمال أحداث القصة الى النهاية. وتمثلت الرؤية للتعرف على المكان بثلاث هي: (رؤية شمولية) لا تظهر التفاصيل وانما تعطي رؤية عامة للأمكنة والشخصيات كما في تشابك جيشي موسى وفرعون أو (رؤية مشهدية) تركز على منظر مساعدة موسى (عليه السلام) للامرأتين والسقي لهما ثم توليه في الظل تعبيراً عما عاناه في رحلته من مصر الى مدين، أو (رؤية تجزيئية) تعمل على ذكر التفاصيل الدقيقة كما في احداث لقاء موسى بالله تعالى ودعوته لفرعون اذ يظهر أوصاف الشخصيات فضلاً عن تعدد الأمثلة باعتماد المنظر القريب بايراد التفاصيل الدقيقة.
- تضمن المكون الثالث للفضاء (الرؤية أو وجهة النظر) من خلال التخلي عن التفصيلات الفرعية والتركيز على المهم من الأحداث بما يتعلق بقضاء اجل موسى لعمه ونشأته في بيت أمه وقصر فرعون الذي أصبح بمثابة الوالد، وتعتمد الرؤية ايضاً العرض الواقعي الصادق النظيف ولا سيما ما يتعلق بحادثة قتل موسى (عليه السلام) لرجل من آل فرعون والظروف والأسباب التي تعرض اليها أو قصة زواجه من ابنة الشيخ الكبير، وكذلك تعبر الرؤية عن القوى الخفية بارادة الله تعالى كما في غشيان اليم لفرعون وجنوده، او انفلاق البحر كالطود العظيم، كما ان الرؤية تنبثق عن معرفة الله تعالى بالزمن على امتداداته وبروز الشمولية الواقعية في عرض ذلك.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(١) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت، ١٩٨٤: ٦/٢٤٥٥.

(٢) أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت): ٢/١٥-١٦.

(٣) منيب محمد البوريمي، الفضاء الروائي في الغربة: الإطار والدلالة، سلسلة كتاب الجيب، دار النشر المغربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٣: ٢١.

(٤) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٠: ٢٩.

(٥) ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠)، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والأداب، ط١، الكويت، ١٩٩٨: ١٥٧-١٥٨.

(٦) د. ابراهيم جنداري، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠١: ١٨.

(٧) عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٥٥: ٦٠.

(٨) جنداري، المصدر السابق: ٤٢.

(٩) ينظر: د. ابراهيم جنداري، الموصل فضاءً روائياً، مجلة الأقلام، بغداد، العددان ٧و٨ لسنة ١٩٩٢: ٥٦.

(١٠) ينظر: فورستر، أركان القصة، ترجمة: كمال عياد جاد، دار الكرنك، ط١، القاهرة، ١٩٦٩: ٥٣-٥٤.

(١١) ينظر: د. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ (دراسة مقارنة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤: ٢٧.

(١٢) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١١٧.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧.

(١٤) هانز ميرهوف، الزمن في الأدب، ترجمة: د. اسعد رزوق، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٢: ١٠-١١.

(١٥) ينظر: د. فاطمة عيسى جاسم، غائب طعمة فرمان روائياً: دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤: ١٢٨-١٢٩.

(١٦) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٤٥.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦.

(١٨) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ١٤٢.

(١٩) ينظر: سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق، ١٩٩٥: ١٦٠-١٦١.

(٢٠) ينظر: جاسم، المصدر السابق: ١٣٠.

(٢١) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٥٢.

(٢٢) د. موريس ابو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، المغرب، ١٩٧٩: ٨١.

(٢٣) المصدر نفسه: ٨٦.

(٢٤) المصدر نفسه: ٨٩.

(٢٥) ينظر: ياسين النصير، اشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ١٥١.

(٢٦) ينظر: خالد حسن حسين، شعرية المكان في الرواية الجديدة ، الخطاب الروائي لإدوار اخراط انموذجاً، مطابع اليمامة، الرياض، ١٩٩١: ٧٨.

(٢٧) نجيب العوفي، مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس الى التجنيس، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٧: ١٤٩.

(٢٨) ينظر: خالد حسين حسين، من المكان الى المكان الروائي، مجلة المعرفة السورية، العدد ٤٤٢ لسنة ٢٠٠٠: ١٧٠.

(٢٩) النصير، المصدر السابق: ١٥٩.

(٣٠) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ١٢٧.

(٣١) ينظر: ليلى درغوث، المكان والزمان في يوميات نائب في الأرياف، مجلة الحياة الثقافية، (دمشق)، العدد ٥٨ لسنة ١٩٩٠: ٤٧.

(٣٢) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند ميزا ابراهيم جبرا، ١٢٩.

(٣٣) جاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨: ٤٤-٤٥.

(٣٤) المصدر نفسه: ٤٥.

(٣٥) ينظر: د. خالدة سعيد، حركية الابداع: دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، ط٢، بيروت، ١٩٨٢: ٣٠.

(٣٦) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، ٢٥٦.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٩.

(٣٨) ينظر: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، سلسلة الموسوعة الصغيرة(٩٨)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١: ٦٥.

(٣٩) ينظر: جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة: صياح الجهيم، وزارة الثقافة والارث القومي، دمشق، ١٩٧٧: ١٢٨.

(٤٠) ينظر: العوفي، المصدر السابق: ٦٠٦.

(٤١) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢٦٢.

(٤٢) ينظر: ابو سيف، المصدر السابق: ٦٥.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥.

(٤٤) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط١، دمشق، ٢٠٠٥: ٩١-٩٢.

(٤٥) ينظر: عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٠: ٥.

(٤٦) ينظر: سعيد يقطين، القراءة والتجربة، مطبعة النجاح الجديدة، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٥: ١٩٣.

(٤٧) ينظر: د. نبيلة ابراهيم، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٩٨٠: ٢٤.

(٤٨) ينظر: نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم، دراسة جمالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩: ٢٢٢.

(٤٩) د. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، مطبعة الشعب، ط٤، الموصل، ١٩٨٦: ١١٨.

(٥٠) ينظر: السعدون، مصدر سابق: ٢٢٣.

(٥١) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار احياء التراث العربي، ط٥، بيروت، ١٩٨٧: ٤/٦٧٦.

(٥٢) ينظر: السعدون، مصدر سابق: ٢٢٣.

(٥٣) محمد محمود حجازي، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٠: ٣٠٨.

(٥٤) خليل، المصدر السابق: ١٣.

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١١.